

الحتمية هي المذهب الذي يعتقد بان كل ما يقع في الكون من احداث ، بما في ذلك الظواهر النفسية والافعال الانسانية ، نتيجة ضرورية تترتب على ما سبق من الاحداث ، فالعالم في نظر القائلين بالحتمية مجموعة عظوية ترتبط اجزاؤها فيما بينها كأجزاء الة دقيقة محكمة ، وهو لهذا يكون نظاما مغلقاً يؤذن حاضره بمستقبله ، وتخضع سائر اجزائه لقوانين مطردة صارمة . تقول الحتمية اللاهوتية بضرورة متعالية تعبر عن خضوع الانسان للارادة الالهية ، ان هذه الحتمية قد نبتت في احضان الدين وتطورت على يد المفكرين الذين تأثروا بشتى المذاهب الدينية ، فهي تحتل مصدر الصدارة عند كثير من الفلاسفة المسيحيين ، او المتكلمين والفلاسفة المسلمين ، ان الحتمية اللاهوتية تقتضي ان يكون النشاط الانساني متوقف تماما على الله ، بحيث انه لا بد ان يكون ثمة تعارض بين القول بالقدرة الالهية والقول بالحرية الانسانية ، فالحتمية كثيرا ما تستحيل الى جبرية تقول بالقضاء والقدر ، ، فمجرد وجود الله يستتبعه بالضرورة ان يكون مصير الانسان محددًا سابقًا ، بغض النظر عما تتجه اليه ارادة الانسان ، ان الانسان ليس يقدر على كل شيء ولا يوصف بالاستطاعة ، وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا اختيار ، وانما يخلق الله الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات ، وتنسب اليه الافعال مجازا كما تنسب الى الجمادات ، كما يقال : اثمرت الشجرة ، وجرى الماء ، وتحرك الحجر ، وطلعت الشمس ، وتغيمت السماء وامطرت وازهرت الارض وانبتت ... الخ .